يتبيَّن لنا من ديوانه أن ميله إلى آل البيت كان قبل إسلامه وهو لا يزال يَدين بالمجوسيَّة ، تدلُّ على ذلك قصيدةٌ له مؤرَّخَة في سنة ٣٨٩ أي قبل إسلامه بخمس سنوات ، وهي قصيدة تمثِّله مُتَشَيِّعًا وهو مجوسيٌّ مُتَشَبِّع بالشُّعوبيَّة الفارسيَّة . ومطلع هذه القصيدة :[١]

هَلْ تعْلَمِينَ يا ابْنَةَ الأعاجِم كم لأَخِيكِ في الهَوَى مِنْ لائِم

وفيها يحمل على العرب في لهجة تذكِّرنا بما شهدناه من قبل في شعر دعبل والشَّريف الرَّضي ؛ لنكثهم عهودَهم في آل النَّبيِّ وغدرهم بهم ، وكأن العرب جميعاً مسئولون عن جريمة اقترفها عُبَيْد الله بن زياد ، وذلك بعد أن عَدَّد مآثر نبيِّ الإسلام على العرب واعتلاء شأنهم بفضله ، ونَدَّد بما لقيه من قومه قريش في حياته ، فهو يقول مخاطباً العرب :

ما بَرِحَتْ مُظْلِمَةً دُنْيَاكُمُ حتَّى أضاءَ كَوْكَبٌ في هاشِم
بِنْتُمْ بِهِ وكُنْتُمُ من قَبْلِهِ سِرا يموتُ في ضُلُوع كاتِم
حَلَلْتُمُ بِهَدْيِهِ ويُمْنِهِ بَعْدَ الوِهادِ في ذُرَى العَوَاصِم
تَخْفُقُ رايَاتُكُمُ مَنْصُورَةً إذا ادَّرَعْتُمْ باسْمِهِ في جاحِم
عُمِّرَ منكُمْ في أذًى تَفْضَحُكُمْ أخبارُهُ في سِيَرِ المَلاحِم
بَيْنَ قَتِيل مِنْكُمُ مُحارِبٍ يَكْفُرُ أو مُنَافِقٍ مُسَالِم [٢]

ثم يصل ذلك بالحديث عن غدرهم بآل البيت بدءاً من مقتل علي بن أبي طالب (رضه) ، وانتهاءً بمصرع الحسين :

---

(١) ديوان مِهْيار ، ج ٣ ، ص ٣٣٤-٣٣٦ .

(٢) بِنْتم : ظهرتم ، الوهاد : جمع وَهْدة ، وهي الأرض المنخفضة ، والهُوَّة في الأرض ، وادَّرَع : لبس الدِّرع ، وكل ما أدخلته في جوف الشيء فقد أدْرعته ، والمراد احتميتم ، الجاحِم : شدة القتل في الحرب ، وضيقها وشدّتها .